

# مجلة المغرب



مديرها : محمد الصالح ميسة

MAJALLAT EL MAGHRIB

تثقيفية عمرانية أدبية

## المؤسسات الخيرية

قما انجز أو هو في حيز الانجاز بالرباط وجارتها سلا وهو الذي يكون عليه التمشي في غيرهما من المدن ، فالرباط لها منذ سنين جمعية خيرية من الطراز الاول سبق لنا أن ذكرنا أعمالها الاسعافية مراراً بالفخر والابتهاج ، فلجمعية ملاجئ تطعم فيها الفقراء وتؤويهم ، وللجمعية مقيم تعطف فيه على الصغار الذين لا عائل لهم وتربيم تربية لا يجدها الكثير في ديارهم ، وتقوم الجمعية باعانة العائلات المستورة ، وفي الاعياد ومختلف المواسم توزع الاعطيات الكثيرة على الاهالي الى غير ذلك من أعمال البر والاحسان ، وها هي اليوم سيكون لها ملجأ للعجزة وسيشاد هذا الملجأ في أرض تنازلت عنها الاحباس « ويكون عبارة عن بناية كبيرة في شكل مغربي جميل يبلغ طول واجتها نحو مياتر ١١٠ وتشمل كل ما يلزم من المرافق والمنافع الضرورية والمفيدة وسيسع هذا الملجأ ٢٥٠ من المسنين من بينهم ٨٠ امرأة يقمن بقسم خاص بالنساء ومنعزل تماماً عن قسم الرجال وعلاوة على بيوت النوم وغرف الاكل وسائر المرافق الضرورية لادارة الملجأ ومكاتبه تشتمل هذه البناية العظيمة على مسجد وقاعة للاستراحة وحمام عربي ومرشات وبيت لغسل الثياب ومحل لانزالها خاص بالنساء وآخر بالرجال ثم مكتب

لقد وقع في أوائل شهر جمادي الثانية بالرباط احتفال شائق بوضع الحجر الاساسي لبناء ملجأ العجزة المسلمين من الاهالي ، وكان سبق لناحية الشاوية ان شيدت ملجأ للغرض نفسه بقرية ابن أحمد كما كنا أخبرنا بذلك في حينه ، وبمناسبة ملجأ الرباط نشرت الجرائد اخباراً ضافية عن المؤسسات الخيرية المزمع تنفيذها استقتها من المصادر الرسمية فأدخلت علينا من السرور ما لا مزيد عليه ، ونحن نستفيد من ذلك أن هاته المؤسسات دخلت في طور جديد طور جد وعمل وتنظيم يبعث على الامل والثقة باعتناء ولات الامر بأمر له قيمته التي لا تحصى ، ومما كتبتته جريدة «السعادة» الغراء في هذا الشأن « أن هذه الحفلة التندشينية هي فاتحة برنامج اقل بمشروعات اخرى تقرر انجازها في المستقبل لزيادة تحسين حالة معيشة الفقراء المغاربة وحالتهم الصحية كما تعتبر خطوة أولى في سبيل تنظيم الاعمال الخيرية الاسلامية بهذه الايالة المغربية الشريفة .»

وقد نجد امودجاً من المشروعات التي قررتها الحكومة

وعمل لسكنى البواب الخ وفوق ذلك فقد فكروا ان هذا الملجأ قد يمكن أن تاوي اليه حتى بعض العائلات المحتاجة ولهذه الغاية تقرر في بادئ الامر بناء مسكنين صغيرين بصحنهما ، وسيباشر ادخال قنوات الماء الجاري الى الملجأ ويوزع بسخاء على جميع اقسامه كما تكون فيه الاضواء الكهربائية كثيرة وعوامل التهوية متوفرة ، ويجعل امامه رياض بهيج ، وفيه مطبخ وكل ما هو لازم وضروري من المنافع والمرافق الاخرى ولا يكون فيه مستوصف خاص به لقربه من مستشفى مولاي يوسف اذ لا تفصل بينهما سوى ١٥٠ متراً ، وعليه فسيعيش الطاعنون في السن من المغاربة الضعاف بهذا الملجأ في وسط موافق لهم وبيئة لا تختلف في شيء عن بيئتهم تصان فيها تقاليدهم وتحترم عوائدهم ، ويكون ثمن البناء سبعمائة ألف فرنك منها أن الاحباس خصصت له مبلغ ٢٠٠ ألف فرنك زيادة على تنازلها عن البقعة ومنها مشاركة بلدية الرباط بمبلغ ٢٠٠ ألف فرنك ثم إن هناك اعتمادات رسمية وانعامات مختلفة أخرى ، وقد تنازل المقاول عن ثلاثين ألف فرنك تبرعاً منه للملجأ العجزة ، ومن جهة أخرى تعهدت ادارة الصحة العامة بتأثيث الملجأ بكل ما يلزمه من الاسرة والجهازات الداخلية الصحية وغيرها وما يلزم لذلك كله كما أنعم سعادة باشا العاصمة الرباطية بخصصة تجعل وسط صحن الملجأ ، وتعهدت عقيلة فخامة نائب فرنسا بان تزود خزانة الملابس بكل ما يلزم لأول مرة من الشيا وبما شاكلها<sup>(١)</sup> ، ومن الاعمال ما كنا بسطنا في حينه من اصلاح مستشفى مولاي يوسف الذي تم اخيراً وكان في حالة يرثى لها حتى أنه كان يخيل للناس أن تسميته بمستشفى من اسماء الاضداد فقد توفرت فيه الآن سائر شروط المعالجة وصار لا يقل عن غيره من المستشفيات

(١) قالا عن السعادة

الاروبية الا في شيء لاحظته لدينا بعض القراء وتعاقلت عنه ادارة الصحة وهو منظر ازدحام المرضى تحت سقف الممر المؤدي لقاعة الفحص الطبي وطول انتظارهم الساعات معرضين لضربات الشمس في الصيف وللأمطار في ابلان الشتاء وعند ما يؤذن لهم بالدخول هناك تشمز نفسك من ذلك المنظر المؤلم اختلاط شنيع من نساء ورجال وصبيان واصحاب عاهات ربما آذوا غيرهم بمجرد الاحتكاك والاختذاء هذا مع عدم وجود ممرضات يقابلن النساء ويسألنهن عن شئونهن واغراضهن وأي مبرر وأي معنى لامرأة يعلم الله كيف أتت مدفوعة قهراً للمعالجة تسأل حاجتها وتفضي بدائها السري امام العشرات وحوها آذان تلتقط وأعين ترقبها مبصرات ؛ فلادارة الصحة نوجه هذه الملاحظة رجاء أن تتلافى هذا النقص المغيب ، وكذلك فتح اخيراً مستودع بداخل المدينة لدار توزيع الحليب يسهل على الناس الانتفاع به لتغذية الصغار ، ومما تقرر انجازه أيضاً اصلاح وتوسيع نطاق المصحة العمومية الخاصة بالاهالي لكي تصبح جامعة مشتملة على كل ما يلزمها من الاقسام والمرافق ، وقد صادق مجلس بلدية العاصمة على الاعتمادات اللازمة لذلك وأخذت البلدية الآن تتفاوض مع ارباب الاملاك المجاورة للمصحة العمومية المتحدث عنها والضرورية لتوسيع نطاقها قصد شراء تلك الاملاك لكي تضاف اليها وتصبح مصحة الرباط العمومية جديدة بان يطلق عليها اسمها وينطبق عليها لفظها ومشرفة لعاصمة المغرب الادارية عند ما تجتمع تحت سقف واحد مختلف المصالح الصحية مثل مستوصف مقاومة داء السل والامراض السرية ومستوصف معالجة الاطفال الكائن الآن في مستشفى بعيد وباقي المعاهد الصحية الكائنة بمختلف احياء الرباط ، وكذلك يضاف اليها

مستودع دار توزيع الحليب ، ومن الامور النافعة التي عنت بها الحكومة ان قررت هدم تلك البيوت الخشبية الموجودة بضواحي العاصمة كدوار الدباغ وبناء بيوت صالحة للسكنى متوفرة فيها شروط الصحة ومستكملة لاسباب الوقاية مكانها واكرأها بثمان زهيد لاولئك الذين لبثوا زمناً بعيداً يعيشون تحت سقف من خشب محطم زاهدين في صحتهم ومتعرضين لآلواء وأمراض ، وستجري المياه العذبة خلال الديار متدفقة ، وتحدث قنوات للماء الحار وتصير هناك قرية جديدة اختير لها من الاسماء قرية « يعقوب المنصور » تيمناً باسم منشئ الرباط ، وسيقع هذا البناء في أرض الاحباس الاسلامية وادارة الاحباس قررت بنوبتها احداث مسجد ومكتب قرآني وحوانيت وغيرها مما تدعو الضرورة لاجلته مناسبة لل عمران والاصلاح ، وفي سلا توجد أيضاً جمعية خيرية أخذت منذ مدة في طريق النشاط المبرور ، ويسرنا ما قررته الادارة العامة للصحة والنظافة من احداث مستشفى وطني كبير في تلك المدينة الزاهرة وقد تمت الموافقة الآن على وضع تصميمات بنائه في ارض تنازلت عنها لهذا الغرض ادارة الاحباس حيث يقع المشروع في تشييد بنيته عما قريب وتصبح تلك المدينة ذات مستشفى كليل بالغرض المؤسس من أجله .

والخلاصة أن برنامج الحكومة يرتكز على جمعية خيرية وملاجئ للفقراء وميتم ومصحة ومستشفى وديار للضعفاء ، وهذا ما يتحصل مما علمناه من نوايا الحكومة في هاته الايام ، ويظهر شدة اعتنائها بذلك جلياً وتصميمها على انجازه من كل المناسبات ، ففخامة المقيم سافر هاته الايام برفقة عقلته الى فرنسا ومما ينبئ على اهتمامها أنه في حالة السفر كانت فكرة هذا الاصلاح تستولى عليها

الى حد أن الجرائد اخبرتنا أن مدام بونصو تحدثت لدى الوداع مع مدير الصحة ومدير البلديات في برنامج المشروعات الخيرية ، وأن المقيم العام أفضى ان من جملة ما يقوم به في باريس السعي لدى وزارة المالية للقيام بمشروع بناء منازل ومساكن بسيطة تتوفر فيها شروط الصحة والنظافة لتحل محل تلك القرى الوسخة المتكونة حديثاً من بيوت خشبية ونوازل بضواحي مختلف مدن الالة الشريفة وما يحيط بها من مستنقعات موبوءة ، وبمجرد الحصول على اذن وزارة المالية يقع الشروع في ذلك .

ان هذا العمل عمل عظيم طالما انتظرناه وقد وجب الاسراع به وتعميمه والتعجيل بانجازه في اقرب حين ، وهناك مسألة البوادي التي يجب ان يلحقها الاهتمام الاكيد وناخذ حظها من العناية والاصلاح ، فان البوادي في حالة تتفطر منها الالكباد ، وتدعو الى الالم العميق ، هناك فقر وعراء وجهل بالصحة وأمراض تفتك بالصغير والكبير هناك تجرد الجوع يفعل مفعوله ، وكثير من أهل البوادي لم يبق لهم الا الخيام يستظلون تحتها ويتنقلون بها تشريداً من جهة لأخرى وباللعاسة والبؤس ! ألم يان للحكومة أن تلي نداءهم وتجييب الصرخة التي مبح منها صوتنا في كل مناسبة من العناية بأمر البوادي وتأسيس جمعية في كل جهة من الجهات تنعش منهم ما أوشك أن يفضى بهم الى الفناء ؟ ليس بصعب على الحكومة ما ندعو اليه لو أرادت ان تلتفت قليلاً نحو تلك الجهات وتنتدب من يقوم بهذا المشروع الذي لا ريب أنه سينقذ البوادي وهم أكثرية المغرب من أعظم الاخطار .

ثم إن وضع برنامج يحتاج - ككل شيء - الى مشورة المسامين فان في الاستئناس بالرأي والتشاور في مصلحة الجميع الفائدة العظمى ، وبذلك نبلغ الغاية التي نسعى لها

فقد يخشى أن يسقط كل شيء وتتغير الوجهات وتختلف  
الانظار والاتجاهات ويذهب الامل مع الهباء المشور !  
وقد رأينا لذلك منذ الحماية نظائر وأشباهاً وأشياء كثيرة  
من هذا القبيل ، ولذلك فالذي يجب وجوباً لازماً هو  
أن يرتكز هذا البرنامج على أسس قوية ثابتة نكل البحث  
عنها للحكومة ومن ذلك تأسيس لجنة مركزية على  
النمط الذي بسطناه مراراً واعدناه تكراراً حتى يكون  
للمشروع اساس دولي وطيد ومركز يمثل الضعفاء ويدافع  
عن حقوقهم وينبه الى حالتهم في كل المناسبات . م .

## الجزائر

لقد أجرت الحكومة الفرنسية في هاته الايام  
الاخيرة تغييراً ذا بال في الادارات العليا بالجزائر عقب  
احالة واليها العام م. كارد على التقاعد ، فأسندت منصب  
الولاية العامة الى فخامة الم. لوبو رئيس احدى المقاطعات  
الكبرى بفرنسا وأبدلت رؤساء المقاطعات الثلاثة بغيرهم  
دفعه واحدة ، فكان لهذا التغيير أحسن وقع على ابناء  
القطر الشقيق .

إنه يستولي أحياناً على اصدقاء فرنسا أزاء بعض  
الظروف كثير من القلق والحيرة حتى ليكاد اليأس أن  
يتسرب الى قلوبهم ويستولي على عقولهم ويقضي على  
عواطفهم ، فإن النظم البرلمانية والحكومية والخلافات  
الحزبية والتقاليد الادارية والمطامع الشخصية وغير ذلك  
من الاسباب والدواعي تؤدي تارات الى اهمال شئون  
خطيرة ومصالح لا يصلح أن تغفل ، ولكن لفرنسا حيوية  
تتجدد في كل آن وحين ولا ييأس منها الا من لا يعرف  
تاريخها اللامع وتقسية ابناءها المتكونة من أرقى المبادئ

جميعاً ، وفوق ذلك فإننا نلاحظ أن هذا الاعتناء لم يكن  
وجوده الا بفضل سيدة محسنة ذات نباهة وعمل يتجمع  
فيها العطف والحنان بعد ما قست قلوب الرجال  
وخلت من أفئدتهم أوصاف الرقة والرافة ونسوا ما  
ذكروا به من انقاذ الانسانية المعذبة ، هذه السيدة المحترمة  
هي التي حركت الادارات وهي التي استنهضت الهمم  
والعزائم ولولاها لم يكن شيء من تلك المساعدات للجمعيات  
الاسعافية وانا لنعرف جيداً العقبات التي لاقتها في طريقها  
ومقاومة بعض البلديات والغرف التجارية سراً وجهراً  
زيادة على ما نشاهده في الرأي العام الاروبي الذي كاد  
أن يكون له وحده التأثير على قرارات الحكومة من إهمال  
شئون المسلمين كانهم لا وجود لهم أو غير مستحقين للعناية  
والالتفات ! وقد بلغ هذا الاهمال الى درجة أننا كثيراً  
ما طلبنا والحفنا في الطلب من بعض الصحافة لفت الانظار  
الى المشاريع الخيرية - وهي إنسانية محضة - ولم تتنازل  
الى ذلك ، وهذه الصحافة تعيش تحت سماء المغرب وهي  
بيد رجال لو أردنا أن نكشف عن سيرهم القناع  
لعلم فيهم الناس العجب العجاب ، ولو كانت المقابلة  
ممكنة ولو كانت الحكومة تحكم على أقوال الصحافة بشخصية  
أهلها لكان الامر على خلاف ما هو الآن ، وأقل ما  
نمتاز به عن هاته الصحافة - وبالاخص اليومية منها -  
أنه ليست واحدة منها وليس واحد من رجالها إلا يمكننا  
أن نذكر له مصالح لا تتفق مع النزاهة التامة ، وليس  
لاحد منهم ان يجد فينا ما نجد فيهم .

ولهااته الاسباب كلها فان الفرح الذي نحسه امام  
هذا الامل المرجو والبرنامج المنشود ممنوع بكثير  
من الخوف ، فان جلّه معلق بارادة فردية وهو بهاته  
المثابة على هامش الاعمال الدولية ، فاذا ما ذهب المحرك